IJEL International Journal of Education & Language Studies

International Journal of Education and Language Studies

ISSN: 2791-9323



Iman Ghazi ALI [1]

NATURE FOR THE ROMANTICS

Istanbul/ Türkiye

p. 12-28

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by **iThenticate** No **plagiarism** detected

Article History

Received: 28/10/2020
Accepted: 15 /11/2020
published: 01/12/2020

Abstract:

The Romantic doctrine is one of the modern doctrines that had a great impact on the development of world literature in general because of the principles it came with to end the long-standing dominance of the classical doctrine in Europe and extended its dominance from the seventeenth to the nineteenth century. However, the Romantic doctrine, with its new ideas and new principles Which was characterized by renewal, flexibility, imagination and dreaming ended the dominance of the classical doctrine, and the romantic doctrine of religion and religious ideas in literature restored their existence as well as revived popular and Christian literature that was neglected in the classical era, as well as the romantic doctrine nourished the spiritual aspect of man and navigated within his feelings and in the labyrinths of his imaginations and inner feeling.

Romanticism was particularly concerned with nature, and almost all of its writers were excessively interested in nature. This interest began with Jean-Jacques Rousseau, who is considered the father of romance and romantics, who gave nature a special attention, and he considered city life to be against the healthy innate life. Most romantics are considered the person who grows up in The countryside is closer to common sense due to its proximity to nature and an atmosphere that is not disturbed by city life, which is based on principles and relationships that are more complex and far from common sense.

Key words: Nature; Romantics; Christian Literature.

 http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.1-1.2

[1]  Dr. , Ministry of Education, Iraq, aymanghazylyn@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-8481-476X

الطبيعة عند الرومانسيين

إيمان غازي علي [2]

الملخص

يعد المذهب الرومانسي من المذاهب الحديثة التي كان لها الأثر الكبير في تطوّر الأدب العالمي بشكل عام بسبب المبادئ التي جاء بها لينهي سيطرة المذهب الكلاسيكي والذي طال أمده في أروبا وأمتدت سيادته من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، إلا أنّ المذهب الرومانسي وبأفكاره الجديدة والمبادئ الجديدة التي أمتازت بالتجديد والمرونة والخيال والحلم أنهى سيطرة المذهب الكلاسيكي، ولقد أعاد المذهب الرومانسي للدين والأفكار الدينية في الأدب وجودها كما أحيا الأدب الشعبي والمسيحي الذي كان مهملاً في العصر الكلاسيكي، وكذلك غذّى المذهب الرومانسي الجانب الروحي لدى الآنسان وتبحّر في داخل مشاعره وفي متاهات خيالاته وشعوره الداخلي.

لقد اهتمت الرومانسية بالطبيعة بشكل خاص ويكاد يكون كل كتّابها مهتمين بالطبيعة بشكل مفرط وقد بدأ ذلك الاهتمام من جان جاك روسو الذي يعد أبا الرومانسية والرومانسيين والذي اعطى للطبيعة اهتماماً خاصاً، وكان يعد حياة المدينة هي ضد الحياة الفطرية السليمة، فأغلب الرومانسيين يعدّون الشخص الذي يترعرع في الريف أقرب إلى الفطرة السليمة لقربه من الطبيعة والأجواء التي لا تعكرها حياة المدينة والتي تقوم على مبادئ وعلاقات أكثر تعقيداً وأكثر بعداً عن الفطرة السليمة.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة، الرومانسية، الأدب الحديث.

المقدمة:

يعد المذهب الرومانسي من المذاهب الحديثة التي كان لها الأثر الكبير في تطور الأدب العالمي بشكل عام بسبب المبادئ التي جاء بها لينهي سيطرة المذهب الكلاسيكي والذي طال أمده في أروبا وأمتدت سيادته من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، الا ان المذهب الرومانسي وبأفكاره الجديدة والمبادئ الجديدة التي أمتازت بالتجديد والمرونة والخيال والحلم انهى سيطرة المذهب الكلاسيكي. لقد أعاد المذهب الرومانسي للدين والأفكار الدينية في الأدب اعتبارها كما أحيا الأدب الشعبي والمسيحي الذي كان قد أهمل في العصر الكلاسيكي لقد غذى المذهب الرومانسي الجانب الروحي لدى الآنسان وتبحر في داخل الآنسان في مشاعره وفي متاهات خيالاته وشعوره الداخلي...

لقد اهتمت الرومانسية بالطبيعة بشكل خاص ويكاد يكون كل كتابها مهتمين بالطبيعة بشكل مفرط وقد بدأ ذلك الاهتمام من جان جاك روسو الذي يعد أبو الرومانسية والرومانسيين والذي اعطى للطبيعة اهتمام خاص وكان يعتبر حياة المدينة هي ضد الحياة الفطرية السليمة فأغلب الرومانسيين يعتبرون الشخص الذي يترعرع في الريف أقرب إلى الفطرة السليمة لقربه من الطبيعة والأجواء التي لا تعكرها حياة المدينة التي تقوم على مبادئ وعلاقات أكثر تعقيداً وأكثر بعداً عن الفطرة السليمة.

لقد اهتم الكتاب الرومانسيين بالطفولة بشكل خاص ومزجوها بالحياة في الريف وبالمناظر الطبيعية فكانت اشعارهم حالمة بسيطة سهلة الفهم وتداعب احاسيس الناس الذين بطبعهم محبين للطبيعة وهم على الدوام في شوق وحنين إلى أيام الطفولة التي تعتبر الفترة الذهبية لأغلب الناس بسبب براءة الأفكار وبساطة الحياة التي هي في الغالب تتمحور حول الأشياء الممتعة كاللعب والحب وغيرها.

تمهيد:

في نهاية القرن الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر الميلاديين كانت مبادئ الثورة الفرنسية قد رسخت، وأتت ثمارها، فكان إنكار الأدباء والمفكرين لما قامت عليه الكلاسيكية، فظهر اتجاه ثائر كان طابع العصر كله، وهو الاتجاه الرومانسي (أو الرومانتيكي)، الي كان ثورة اجتماعية وسياسية واقتصادية وفلسفية. (1)

[2] د.، وزارة التربية، العراق، aymanghazylyn@gmail.com

لقد تمتع المذهب الكلاسيكي بسيادة طويلة الأمد لم يحظ بمثلها مذهب من المذاهب الأدبية التي خلفته إذ في أروبا منذ القرن السابع عشر حتى أواخر القرن الثامن عشر، بل انه امتد في بعض البلاد الاوربية إلى جز من القرن التاسع عشر. ثم قام المذهب الرومانتيكي على انقاضه. ولم يتم لهذا المذهب الآنتصار إلا بعد ان هوجمت حصون المذهب الكلاسيكي على يد الأدباء والفلاسفة من دعاة التجديد طوال القرن الثامن عشر، وخاصة في النصف الثاني منه، فمهدوا الطريق امام الرومانتيكيين الخلص فيما بعد، إذ كانت هذه المبادئ أوضح ما تكون في الأدب الفرنسي. ومن فرنسا انتشرت إلى أكثر الآداب الاوربية. وعلى الرغم من ان المذهبين يمثلان مبادئ وقضايا أدبية واتجاهات ومثلا فكرية مختلفة في أسسها أشد الاختلاف، فقد ظل مفهوم الكلمتين صعباً في تحديده حتى تقابل المذهبات قبيل موت الكلاسيكية، في صراع قوي اشترك فيه اعلام كتاب أروبا جميعاً. فاتضحت بذلك كل الوضوح معالم التجديد الرومانتيكية التي قامت على أطلال الكلاسيكية.(2)

اذا تأملنا نشوء المجتمع البرجوازي في أواخر القرن الثامن عشر واوئل القرن التاسع عشر نجد ان ثمة تناقضاً عاماً برز في الأعوام الأولى لنشوء المجتمع الجديد وترك طابعه الثابت على كل تطور أيديولوجية هذا المجتمع وحضارته فيما بعد فالمؤسسات الجديدة برغم كل عقلانيتها باقياس إلى مؤسسات النظام القديم، لم تكن عقلانية بشكل مطلق و الاخوة التي كانت احد اركان شعار الثورة، انقلبت في التطبيق إلى رياء وحقد ولدتهما روح المنافسة وحل شراء الناس محل الاكراه، وحلت النقود محل السيف. ان الجزء التقدمي من المجتمع وقف ضد الواقع البرجوازي بتناقضاته الصارخة – حيث أصبحت النقود مصدر السلطة الاجتماعية الأساسي واصبح البرجوازي البطل الرئيسي الذي ينحصر تفكيره العملي الصاحي في سعيه إلى الربح والاثراء – وقد لاقه احتجاجه المشروع تعبيره في الرومانسية أو الرومانتيكية. (3)

وقد ثار الرومانتيكيون على ما جعله الكلاسيكيون غايتهم من البحث عن الحقيقة، إذ الرومانتيكيون رائدهم القلب، وغايتهم البحث عن مواطن الجمال. والجمال وحده عندهم مرآه الحقيقة التي ينشدون. يقول الفريد دي موسيه معارضاً بوالو في مبدئه السابق الذكر: لا حقيقة سوى الجمال، ولا جمال بدون حقيقه). فكل كاتب رومانتيكي وعواطفه وما تواضعوا عليه من تقاليد. ولذا يتغنى الرومانتيكيون هياماً بجمال النفوس عظيمه كانت ام وضيعة. وتأخذهم الرحمة بالجنس البشري كله، فتفيض عيونهم بالدموع لضحايا المجتمع منادين بإنصافهم، مهاجمين ما استقر في المجتمع من قواعد، ومشيدين بالحياة الوديعة الجميلة في الطبقات البسيطة التي تحظى بما لا يحظى به ذوو الجاه من الطبقات الارستقراطية. وقد يحلم الرومانتيكيون بمجتمع مثالي تنال فيه الحقوق دون بذل جهود في أداء الواجبات. وفي عالمهم الفني نجد – علي سبيل المثال – متسولاً حافي القدمين، يعيش مشرداً في الطرقات يقاسي الجوع نهاراً والبرد ليلاً، نشأ يتيماً فربى عن طريق الاحسان في احدى المدارس. فكان شاعراً حالماً. وبماذا يحلم؟ يحلم على تعطله وبؤسه بالثراء امام بيوت النبلاء، ناقماً حاقداً عليهم، ويحلم بمجد يتيح له تنظيم الدولة على نحو يرضاه، ويحلم بحب الملكة، ثم يتاح له تحقيق هذه الأحلام.(4)

لقد أطلق مصطلح (رومانتيكي) و (رومانتيكية) على أشياء كثيرة جداً لدرجة ان أطلق عليه النقاد (مرض العصر). ثم إنه أطلق على لون من الأدب تميز بالعاطفة والخيال والتحرر الوجداني والفرار من الواقع والتخلص من رقابة الأصول الفنية النمطية للأدب، وهو يمثل روح الثورة والتمرد والآنطلاق والحرية. (5)

فالرومانتيكيون في أدبهم لا ينشدون الحقيقة التي تواضع عليها الناس واقرها المنطق السائد، ومهما تكن من صلة بين أدبهم والحياة الواقعية في صلة الحالم المتحرر من حقائق المجتمع، ومما يقدسه ذلك المجتمع من تقاليد. لأنه يعيش في عالم هادئ له فيه سوى القلب والعاطفة " فالصور والأخيلة الاصلية التي تستخدمها لغة الأحلام ولغة التنبؤ الشعري توجد في الطبيعة التي تحيط بنا، والتي تظهر كأنها من عالم أحلام مجسمة، أو لغة نبوية تتجلى رموزها الهيروغليفية موجودات وصوراً. فالحقيقة التي ينشدها الرومانتيكي ذات طابع ذاتي، أسيرة لخيال الكاتب وعاطفته المشبوبه وتتبدى في ثوب جديد ثائر. وقد لا يجحد الكلاسيكي الحقيقة الفردية، إذ يلعب الخيال والشعور دورهما في بعض اشعاره في المآسي المسرحية أو في الشعر الوجداني على قلته نسبياً في الكلاسيكية. وقدر صرح بوالوا فيما سجل من قواعد الكلاسيكية ان الشاعر الوجداني يستوحي قلبه فيما يسجل من خواطر. ولكن الحقيقة الذاتية الكلاسيكية لا تبتعد من حقائق الناس ولا من حقائق عصر الكاتب، فهي تابعة لما عرفه القوم واتفقوا عليه من الأفكار المعتدلة العامة. (6)

الرومانسية:

الرومانسية مذهب أدبي يمثل رد فعل تجاه تعقيدات الكلاسيكية و الرومانسية نزوع ذاتي إلى استنطاق ال(أنا)، وتغليب تصوره للعالم. كما ان الرومانسية هي مخاصمة للواقع ومصالحة الأحلام. (7)
الكلمة فرنسية Romantisme ترجع في الأصل إلى كلمة رومان Roman والكلمة كانت تدل في العصور الوسطى على قصة من قصص المخاطرات ثم اتسع معناها فصارت تطلق على المناظر الشعرية والحوادث الخرافية والقصص الأسطورية ثم انتقلت الكلمة إلى إيطاليا حوالي 1815 ثم إلى اسبانيا فكانت تدل على الآنسان الحالم، المنطوي على نفسه ثم امتد معناها إلى شبوب العاطفة والاستسلام للمشاعر. (8)
وأول من استعمل كلمة رومانتيكي في مقابل مصطلح كلاسيكي كان على يد الاخوين شليجل، وقد انتقل هذا المعنى من المانيا إلى شعوب الشمال وبخاصة إلى الدنمارك والسويد في العقد الأول من القرن التاسع عشر. (9)
وقد جاءت الرومانسية في الأدب كرد فعل على الحوادث التاريخية التي كانت تجري في أروبا في ذلك الوقت مثل الحروب النابوليونية وغيرها وظروف اجتماعية مثل مشروع الإصلاح في إنكلترا المتضمن منع الرق وكذلك تحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية وظهور الطبقة البرجوازية وازدياد الطبقة المتعلمة في المجتمعات الاوربية وإصلاح القوانين الاجتماعية مثل قوانين الزواج المدنية، وحدوث ثورة على القيم القديمة التي بدأت في العهد الصناعي وجاءت مع الثورة الصناعية التي رغم انها خلقت ثروات طائلة الا انها خلقت جيوش من الفقراء في الأحياء الفقيرة في إنكلترا وغيرها من الدول التي شهدت هذه النهضة الصناعية..(10)

عوامل نشأة الرومانسية:

لقد انهكت حروب لويس الرابع عشر الذي توفي سنة 1715 فرنسا وتركت انواعاً من البؤس بسبب بذخ الملك ونفقات حروبه الطويلة فاشتغل ذوو القلم بعلاج المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفلسفية وانصرفوا عن الأدب كفن جميل يقصد لذته ولهذا كان معظم كتاب هذا العصر فلاسفة أمثال هولباخ وديدرو وفولتير وروسو ودالأمبير وكوندورسيه حتى لقد اجتمع منهم جماعة سموا بجماعة دائرة المعارف، وقد وضعوا دائرة معارف كبيرة غلب عليها حرية الفكر والتحلل من التقاليد ومن الدين وقد كانت حركتهم تمهيد للثورة الفرنسية. وإلى جانب هذا التيار العقلي العام لم يكن بد من ان يظهر تيار روحي يشبع الجانب العاطفي في النفوس. وكان روسو يمثل هذا التيار كما مثل فولتير يتار العقل من هذه الناحية يعتبر روسو جد المذعب الرومانتيكي أو مصدره وان يكن هذه الاتجاه لم يصبح مذهبا الا عندما وجد امران كبيران هما: الثورة الفرنسية – والاتصال بالاداب الألمانية والآنكليزية على اثر الهجرات التي سببتها تلك الثورة. (11)
سبق ميلاد الرومانسية في أروبا عوامل كثيرة منها ما يرجع إلى العصر: خصائصه الاجتماعية والسياسية، ومنها ما يرجع إلى التيارات الفلسفية السائدة التي مهدت لتمجيد العواطف والإشادة بها، ومنها ما يرجع أخيرا إلى منابع أدبية جديدة، أتيح للآداب الأوربية ان تمتاح منها، وتتشبع بها، قبل ان تظهر الرومانسية مدرسة ذات قواعد محددة. ولابد من الإلمام بهذه العوامل جميعاً ليتسنى لنا فهم المبادئ الرومانسية في مصادرها. (12)
والرومانسية ليست كما مذهباً أدبياً دعا إليه الكتاب أو اصطنعوه اصطناعاً – وهي على النقيض خروج على كل مذهب وتحطيم لكل قيد – وإنما هي حالة نفسيه ولدتها الثورة وما تلاها من مجد نابليون ثم من انهيار ذلك المجد ولكنها أصبحت بع ذلك مذهباً عند المقلدين الذي طوى الزمان ما اجهدوا فيه انفسهم من سخف مصنوع. (13)
لقد كان من أسباب ظهور الرومانتيكية هو رسوخ التقاليد الكلاسيكية التي كانت قيمها وقواعد الالتزام فيها تحد من حرية الأديب وانطلاقة، كما كان للأحداث السياسية والاجتماعية والنفسية بما فيها قيام الثورة الفرنسية سنة 1789 بمبادئها التي تدعو إلى الحرية والاخاء والمساواة أهمية كبرى في نشوء الرومانسية، كما ان الأدب الرومانسي كان هو أدب الشعب في حين كان ينظر للأدب الكلاسيكي على انه أدب الأمراء والنبلاء، كما كان لظهور الطبقة البرجوازي في أروبا الأثر الكبير في تطور هذا الأدب اذ كان هذا الأدب هو المعبر عن هموم هذه الطبقة. (14)

كان القرن الثامن عشر في أروبا عصر زلزلة في القيم وتبدل في الطبقات الاجتماعية واستخفاف بالمبادئ القديمة. وعلى ما يصحب مثل هذه الحال عادة من بعض التحلل الخلقي، وقد قامت إلى جانبها جهود جدية ترمي إلى التحرر السياسي والفكري. وتمثلت هذه الجهود في الطبقة البرجوازية التي أخذ يتكاثر عددها كلما تقدم بها ذلك العصر. وأخذت كذلك تتطلع إلى الظفر بحقوقها السياسية والاجتماعية على حساب الطبقة الارستقراطية. وقد كان الكاتب الكلاسيكي يعتمد على الطبقة الارستقراطية التي كانت تعوله. وكان يعتقد ان العبقرية لا تقوم مقام نبل المولد، فهو سعيد لأنه يشغل مكاناً متواضعاً في بناء فسيح الرحاب ركناه الكنيسة والملكية، ولكن حين ظهرت الطبقة البرجوازية في القرن الثامن عشر وجد للكاتب جمهوراً جديداً يقرأ له، ويمكنه ان يعتمد عليه، ويتطلب منه ذلك الجمهور ان يساعده على نيل حقوقه. وكان كثير من الكتاب يشعر بأن جمهوره الجديد من طبقة مهضومه الحقوق، وهي الطبقة البرجوازية التي نشأ فيها هؤلاء الكتاب، فاختاروا لأنفسهم ان يتحرروا من قيود اسلافهم، ليناصروا مطالب طبقتهم، وليساهموا بذلك في هدم الطبقات الطفيلية من الارستقراطيين. وبذا اتجه الأدب اتجاهاً شعبياً، لا في اختيار الأشخاص والموضوعات الشعبية والتحدث عن المشاعر الفردية فحسب، بل في التعبير عن الأمال العامة للطبقة البرجوازية كذلك. فقد دق الناقوس المنذر بهدم حقوق الارستقراطيين آنذاك على لسان خادم في إحدى المسرحيات يقول لسيده النبيل المولد ساخراً: " ماذا فعلت لتكون لك كل هذه الميزات ؟ لم تفعل سوى انك تفضلت على العالم بميلادك"، وكذلك كان نذيراً بهدم الملكية ما انطق به احد الكتاب الثوار ملكاً من الملوك في مسرحيته قائلاً: " لقد خنت الشرف والوطن والقوانين، وسيكون هلاكي مثلاً للملوك". (15)

كما كان لظهور شخصيات مهمة في الحياة الفكرية والاجتماعية مثل: جان جاك روسو والذي كانت آراؤه وافكاره وقوداً أشعل نار الثورة الفرنسية. وفولتير الذي نشر أعمال شاعر إنجلترا الكبير وليم شكسبير في مسرحياته التي يعد بها رومانتيكيا قبل ظهور الرومانتيكية وكان فولتير نفسه ناقداً اجتماعياً لأحوال عصره ومتمرداً على سلطان الكنيسة ورجال الحكم. (16)

وقد توجت هذه الجهود بالثورة الفرنسية التي كان تأثيرها عميقاً في الأدب الرمانتيكي في اوروبا جميعاً، بما اوحت من أفكار جديدة في علاقة الأدب بالمجتمع. فأوحت إلى أدباء إنجلترا باتجاهات ثورية كان لها صداها في أدبهم، بل كانت أهم الأسباب في توجيههم الوجهة الجديدة. فنادوا " بأن فرنسا ستفرض الحرية على العالم منذ ان قامت عملاقة وحلفت يميناً هز السماء والأرض والبحار انها ستصير حرة...". وقد كان للثورة الفرنسية كذلك اثر في الأدباء الالمان، فرأوا في الثورة " فجر عهد جديد"، حتى سموا باريس: (عاصمة العالم). واعتقدوا ان فرنسا ستكون (أثينا الجديدة). ولكن انحراف تلك الثورة في بعض فتراتها كان سبباً لخلق الشعور الوطني عند الكتاب الآنكليز والالمان. وكان هذا الشعور ذا أثر كبير في الرومانتيكية ايضاً، إذ وجه الكتاب إلى استيحاء تراثهم الوطني والأدبي القديم وإلى الاعتداد بأنفسهم. وقد ساعدت الثورة على تدعيم حرية الكاتب بإقرارها مبدأ الحرية العامة، وبهدم النظم الاجتماعية والسياسية السابقة، فأوجدت بذلك فجوه بين الكاتب وماضيه يعبر عنها الفريد دي موسيه بقوله: " توزعت الشبان الذين عاصروا ذلك العهد ثلاثة عناصر: فمن خلفهم ماضي قضي عليه قضاء ابدياً، ولكنه لا يزال يرتجف في انقاضه مع جميع الأفكار العتيقة لعهد السلطة المطلقة. وأمامهم فجر مقبل غير محدود الأفق، تنبعث معه الأضواء الأولى للمستقبل. وبين هذين العالمين.. ما يشبه المحيد الذي يفصل القارة القديمة (أروبا) من أمريكا الفتية، غامض متردد لا يدري له كنها، بحر متلاطم الأمواج مليء بحطام السفن.. يتمثل في العصر الحاضر الذي يفصل ما بين الماضي والمستقبل، ليس بواحد منهما، ولكنه يشبههما كليهما حيث لا يدري المرء في كل خطوة: أيمشي على زرع أم على حطام ". (17)

أهمية المدرسة الرومانسية:

الرومانسية لم تكن ثورة على مصادر الاستيحاء والمحاكاة الكلاسيكية وقواعدها فحسب – بل كانت ثورة على كافة القيود الفنية واصول الصنعة الأدبية، حتى ليمكن القول بان الرومانسية قد كانت حالة نفسية تعبيراً عن تلك الحالة أكثر من كونها مذهبا أدبياً أحل اصولاً فنية محل أصول أخرى، وذلك لان جوهرها كان التحلل من كل الأصول والقيود والتخفيف من اغلالها، لكي تحرر العبقرية البشرية وتنطلق على سجيتها، وكان الشعر والأدب عندها تغريد طائر أو خرير

ماء أو دوي رياح أو نشاط ذهن وعمل إرادة، وضابطها الوحيد هو هدى السليقة واحساس الطبع، حتى لنرى كبار شعرائها يزعمون ان أروغ القصائد ما كانت أنات خالصة أو عبرات صافية. (18)
كثيراً ما ينطلق الكاتب الرومانتيكي في أعماله الفنية عندما يصر أحداثاً تاريخية واجتماعية من مبادئ الاخلاق المجردة ومن مبدأ حتمية انتصار الخير على الشر وما شبه ذلك. هذا لا ينفي ابداً إمكانية ان ينشئ الكتاب الرومانتيكيون صوراً وشخوصاً اجتماعية تاريخية صادقة مثل (هيجو، جورج صاند، شيللي). ان الموقع الآنتقادي من المجتمع البرجوازي هو نقطة الآنطلاق التي توحي إلى الكاتب الرومانتيكي الصور الفنية التي تعكس تناقضات الرأسمالية بصدق وتعكس نفسخها الأخلاقي وزيفها، وتصور وضع الجماهير الشعبية البائس في المجتمع البرجوازي وغير ذلك. أي ان الرومانسية رغم كونها حالمة وفيها الكثير من الخيال والابداع ولكنها تحاكي الواقع المرير للمجتمع الأوربي في ذلك العصر(19)
تعد الرومانسية اهم حركة أدبية في تاريخ الآداب الأوروبية لأنها اشتملت على كثير من المبادئ وكانت خطوة في سبيل نشأة المذاهب الأدبية المختلفة. كانت مبادئها معارضة للمبادئ الكلاسيكية. ففي الأدب الكلاسيكي كان للعقل الدور الرئيسي فالأدب الكلاسيكي هو أدب عقلي وليس معنى ذلك انه لم يعن بالعاطفة، هناك مسرحيات حللت العواطف تحليلاً يفوق التحليل الرومنسي ولكن العواطف والمشاعر الكلاسيكية كان يهيمن عليها العقل. (20)
العقل يسيطر على العاطفة مهما قويت واشتد شبوبها الكلاسيكيون يحذرون من العواطف لانها منبع الشرور والأهواء وطريق الخيال الجامح والخيال كما يقول باسكال هو الجانب الخادع في النفس الذي يقود إلى الخطأ والزلل بينما الخيال عند الرومانسيين هو الذي يولد الصور والصور هي وسائل لتجسيم المشاعر والأفكار – لغة الرومنسي صورية تصويرية.
اتخذ الكلاسيكيون مثالاً لهم ارسطو واتبعوا ما سن لهم من قواعد لانه كان يعتمد على سلطان العقل وعندهم ان الاقدمين جميعاً كانوا خير مترجمين للعقل يقول بوالو: احبوا دائماً العقل. العقل مرادف للذوق السلم والشعر المسرحي هو لغة العقل فمن باسكال إلى راسين إلى لافونتين كانوا كلهم يستنيرون بنور العقل وكان من نتيجة ذلك ان ضعف الشعر الغنائي وبقي ضعيفاً حتى جاءت الرومانسية.(21)
أما الرومانسية فيجحدون سلطان العقل ويستسلمون للعاطفة والشعور، فالقلب الذي هو موطن الشعور هو منبع الالهام وهو المنارة التي تهدي إلى الشاطئ الأمين يقول الفرد دي ميسه معارضاً بوالو: "أول مسألة هي ألا القي بالاً إلى العقل" ثم يشير إلى صديق بقوله:" أقرع باب العقل ففيه وحدة العبقرية، وفيه الرحمة والعذاب والحب وفيه صخرة صحراء الحياة حيث تنبجس أمواج الالحان يوماً ما إذا مستها عصا موسى. الأدب الكلاسيكي يبحث عن الحقيقة ويتجنب متاهات النفس فهو أدب معتدل (ان العقل الكامل يأبى كل تطرف) ولا شيء أجمل من الحقيقة هي وحدها جديرة بالمحبة وهذا واضح في خطب الخطباء ورسائل المفكرين وفي المسرحيات والقصص. أنهم يعالجون الحالات المألوفة التي تنطبق على الآنسان في كل عصر وكل بلد. أما الرومنسيون فكانت غايتهم البحث عن الجمال والجمال وحده هو مرآة الحقيقة لا حقيقة سوى الجمال ولا جمال بدون حقيقة ولذا فقد هاموا بجمال النفوس وأخذتهم الرحمة بالجنس البشري بكوا على ما كان يحصل في المجتمعات من أعمال وحشية. هاجموا الجمود – اشادوا بالحياة الوادعة الجميلة الساكنة – عالمهم مثالي يحلمون بتنظيم المجتمع على نحو يرضون عنه. الحقيقة التي ينشدها الرومانسي أسيرة لخيال الكاتب وعاطفته المسعورة. (22)

أهم خصائص المدرسة الرومانسية:

النزعة الآنسانية والفردية:

وفي المدينة يقوم المجتمع الزراعي والصناعي على أسس من المظالم، حيث فقد الآنسان سعادته الفطرية الأولى، وحاول ان يستردها بتنظيم الحالات القائمة عن طريق الثورات وسن القوانين، ليحفظ للضعيف حقه من القوي، وللشعب حقه من الحاكم. ولكن العلاج اضعف من أن يستأصل الداء. فكان الرومانتيكيون يرون المجتمعات ظالمة آثمة. فيعطفون على ضحاياها من البائسين، متأثرين في ذلك بآراء روسو، هذه الآراء التي لقيت رواجاً عقب الثورة الفرنسية، وبعد ان سادت موجة التشاؤم أو الحزن العميق، نتيجة للصعاب التي قامت في طريق الثائرين المصلحين. وبين شخصيات قصة من قصص جورج صاند نرى محبا يستشير حبيبته في عقبه تعترض طريقهما، ذلك ان والدها اشترط عليه ان يرجع عن آرائه الاشتراكية كي يوافق على زواجه من حبيبته ؛ فترد عليه حبيبا تقول له: " إميل ! إذ بلغ احترامي لك درجة تجعلني أقول لك دون حذر ودون خجل: إني أحبك، فذلك لأني أعرفك كبير القلب كبير العقل، ولأنك تشفق على البائسين ولا تفكر الا في إغاثتهم، ولأنك لا تحقر إنساناً، ولأنك تأسى لالأم الاخرين ؛ وأخيرا الا في إغاثتهم، ولامك لا تحقر إنساناً، ولأنك تشفق على البائسين ولا تفكر الا في إغاثتهم، ولأنك لا تحقر إنساناً، ولأنك تأسى لالأم الاخرين ؛ وأخيرا لأنك تود أن تهب كل ما تملك، حتى دمك، في سبيل تخفيف الأم الفقراء والمجهودين. هذا هو ما فهمته منك منذ تحدثت امامي ومعي، وما أجل هذا قلت لنفسي: هذا القلب يتجاوب وقلبي وهذه الأفكار النبيلة تسمو بأفكاري وتؤيدني في كل ما دار بخلدي ؛ وفي هذا العقل الذي يفتنني وينفذ في جوانب نفسي أرى ضوءاً يجتذبني إلى اتباعه قسراً، فيهديني إلى الله ذاته. ولذا لم أشعر في استسلامي لحبك ؛ يا إميل، بخوف ولا ندم ؛ بل بدا لي أني أتم به واجباً. " فالرومانتيكيون ينقمون من المجتمع ما فيه من مظالم ولا يدعون من وراء هذه إلى الفوضى الفردية، ولا إلى الرجوع إلى حياة الغابات والكهوف ؛ لأنهم على علم باستحالة رد التاريخ إلى الوراء، ولكنهم يدعون إلى خلق فطري سمح، تتوافر به سعادة لأبناء وطنهم أو لأبناء الجنس البشري. ولا يتلقون هذا الخلق من مواضعات المجتمع وطبيعة بنائه. ولكنهم يستمدون من عواطفهم الآنسانية التي مردها إلى ما فطروا عليه من إلهام بحسن الأفعال وقيم الفضائل، فهي عندهم عواطف إلهية ؛ ثم إن هذا الخلق الذي يدعون إليه خلق الفطرة الذي يشعر به الآنسان إذا لم تفسده مستلزمات المدنية في عصرهم، من مثله التضحية بالأفراد في سبيل مصلحة طبقة من الطبقات، أو مصلحة قلة من ذوي النفوذ والجاه في المجتمع.(23)

استعمال عناصر الطبيعة وسيلة لتعبير الفني

تنكر الرومانسيون إلى كل ما هو قديم تحرروا من نير الآداب القديمة الرومانسية هي انغماس في الطبيعة لقد هام الرومانسي بجمال الطبيعة هام في وصف مناظرها واحب العزلة في احضانها وفي كتاب لامرتين تأملات نجد وصفاً للخريف للوادي للمساء للبحيرة يقول في إحدى قصائده:

" إن الطبيعة هناك تدعوك وتحبك
أنغمس في احضانها حتى ترحب بك
عندما يتبدل معك كل شيء فالطبيعة واحدة لا تتبدل
فهذه هي الشمس ذاتها تطل على أيامك"(24)

ولما كانت الطبيعة تعتبر في كافة الآداب الآنسانية مصدراً للشعر لا يقل أهمية عن الحياة ذاتها فلعله من الخير ان نوضح اختلاف وجهة نظر الرومانسية إليها عن وجهة نظر الكلاسيكية أو اليونانية الرمانية القديمة، فنقول ان الآنقلاب الي حدث لا يرجع إلى الرومانسيين المذهبيين بقدر ما يرجع إلى الذين سبقوهم في التمهيد لهذا المذهب مثل روسو ثم شاتوبريان بنوع خاص فهو الذي ثار في كتابه عن عبقرية المسيحية على المثيولوجيا القديمة ونادى بتخليص الطبيعة من تلك الالهة والربات التي كانت تقطن عند الاغريق السهول والوديان والآنهار والغابات والبحيرات، بل والحقول وذلك لكي يرد الآنسان إلى الطبيعة في صمتها الابدي وسكونها المنسجم فلا تعود غير معبد واحد ضخم تغمره روح الله. (25)

النزعة الذاتية إن الكاتب ذو طابع وجداني يعبر عن ذاته:

الأدب الرومانسي كان يتغنى بجمال الطبيعة المحيطة بالآنسان ويعبر عن المكنون بداخل نفس الآنسان اذ يعتقد الأديب الرومانسي انه من خلال ذاته يعبر عن أحلام وآمال والأم الأخرين.. ففي مقدمة ديوانه الغنائي العظيم (التأملات) يخاطب فيكتور هوجو – وهو من أعظم شعراء الرومانسية – قارئه قائلاً: (عندما اكلمك عن نفسي فإنما اكلمك عن نفسك. آه كم أنت مجنون لو ظننت انني لست أنت!). (26)
الجوانب الذاتية للشخصية الرومانتيكية فهناك صلة وثيقة بين الشخصية الرومانتيكية والمجتمع. فقد خلقت هذه الشخصية لها آمالاً جعلتها تضيق ذرعاً بالمجتمع الذي تعيش فيه وبما يسوده من تقاليد. والرومانتيكيون يتطلعون إلى سعادة حرمهم إياها المجتمع ومال هل من قوانين. وقد سبق ان اشرنا إلى فرار الرومانيتكي بروحه وخياله من بيئته وحاضره إلى بيئات يحلم بها، أو إلى ماض يطلب فيه العزاء، أو مستقبل يخلقه لنفسه. ومن الطبيعي ان يصحب هذا الشعور المشبوب آراء وأفكار تتصل بالمجتمع والثورة ومركز الفرد. (27)
ونجد أصول هذه الأفكار جميعها عند روسو ؛ فقد اعتقد روسو ان الآنسان الفطري كان سعيداً لأن حاجاته محدودة في حياة تحققت فيها المساواة بين الناس ؛ حيث كانت تهديهم غرائزهم، دون ان تفسد عليهم اطماعهم صفاء هذه الحياة وسعادتها. ودامت هذه السعادة طالما كان الناس قانعين بأكواخهم، وطالما كانوا يكتفون بثيابهم من الجلود، يخيطونها بالأشواك أو فقر الأسماك؛ ويتزينون بالريش والاصداف، ويحلون اجسامهم بمختلف الألوان.. وبالاختصار طيلة العهد الذي كانوا لا يمارسون فيه سوى أعمال يستطيع الفرد ان يقوم بها، وسوى فنون لا تحتاج إلى كثير من الايدي. فعاشوا أحراراً أصحاء خيرين سعداء.. ولكن منذ اللحظة التي اصبح الآنسان فيها محتاجاً لمساعدة الاخرين، ومنذ أدرك الفرد ان من المصلحة ان يحصل على متاع اثنين، اختفت المساواة من حيث دخلت الملكية، وأصبح العمل ضرورياً، وتحولت الغابات الفسيحة إلى حقول ضاحكة تتطلب الري من عرق الرجال، وفيها بدا الرق والبؤس بذوراً غرست ونمت مع الحصاد. فكان الحديد والغذاء سبباً في تمدين الناس وفي ضياع الجنس الآنساني "(28)

الاهتمام بتبسيط الفكرة والمعنى دون إهمال المبنى:

إن المدارس السابقة عنيت بالبناء اللغوي للأدب إلى حد قوض الكثير من الأفكار وهذا ما جعل فكرة التحرر من البعض من القيود اللغوية والبنائية في الأدب فكرة مستساغة من قبل الأدباء الذين اعتنقوا الرومانيتكية أو الرومانسية وهذا ما جعل من الأدب الرومانتيكي أدباً شعبياً بسيطاً لا يحوي الكثير من التعقيد اللغوي والفكري اذ اعتمد الرومانسيون على البساطة في الفكرة وفي التعبير لإيصال الأفكار بصورة اسهل إلى الجمهور والذي يتكون في الغالب من الطبقة البرجوازية وهي طبقة متوسطة التعليم وتميل إلى البساطة والمباشرة في الحديث وفي القراءة وهذا ما جعل من الرومانسية أدباً شعبوياً ذات قاعدة جماهيرية واسعة في المجتمعات التي انتشرت فيها أفكار هذه المدرسة. (29)

استعمال الخيال والأحلام:

بما إن الشاعر الرومانسي انطوى على ذاته طغى عليه شعور العاطفة فأطلق لنفسه العنان في أحلامه ووجد في عالمه هذا اشباعاً لميوله لهذا أصلح عالم خياله احب إليه من عالم الحقيقة، فيه يجد لذة وفيه يجد متعة يقول جاتوبرند chateaunriand " كان خيالي المتوقد وحيائي، وانفرادي عن الناس، سبباً في إني انطويت على نفسي، وحين اعوزني الحبيب الحقيقي كانت قوى رغباتي الغامضة شبحاً يلازمني!"(30)
الكاتب الرومانسي كان ثائراً ضد كان ما يقيد التعبير مطالباً بالتحرر الكامل فالكتاب الرومانسي يعبر عن ذاته وأحلامه وعن خيالاته وعن أفكاره الداخلية. (31)
كانت نتيجة طبيعية لانطواء الرومانيكي على نفسه وطغيان شعوره وعاطفته ان يضيق ذرعاً بعالم الحقيقة، فيطلق لنفسه العنان في أحلام يعوض بها ما فقده في عالم الناس من حوله ؛ ووجد في هذا الآنطلاق اشباعاً لآماله غير المحدودة، فصار عالم خياله أحب إليه من عالم الحقيقة المحدودة، حتى إنه لا يريد ان يهبط من ذلك العالم الذي خلقه لنفسه ولو تحققت آماله التي يحلم بها، إذ كان يجد في حلمه نفسه لذة لا يريد ان يتخلى عنها، ويترسم الرومانتيكيون في هذا الاتجاه حطا روسو الذي يقول: " لو تحولت أحلامي إلى حقائق لما اكتفيت بها، بل لظللت اتخيل

وأحلم لا تقف رغبتي عند حد، لأني لا أزال اجد في نفسي فراغاً لا يشرح ولا يملؤه شيء. إنه نوه من انطلاق القلب إلى مصدر متعة لا علم لي بها، ولكني أحس بحاجتي إلها ". ولا عجب في ان توحي هذه النزعة بالحزن، لأن الخيال في اتجاهاته المختلفة استعاضة عما يريد الرومانتيكيون الحصول عليه حقيقة. ولكنهم لا يظفرون بما يريدون. ومن طبائع النفوس – قبل الرومانتيكيين وبعدهم – أن تتسامى بشعورها تسامياً من شأنه أن يوحي بها بصور وأخيلة متى حرنت الوصول إلى غايتها في العالم المادي، سوءا كان الحرمان إرادياً أو غير ارادي. ولكن لم تصل تلك الحالة إلى ما بلغته لدى الرومانتيكيين الذين كانوا يستغرقون في الخيال نتيجة لشعورهم العميق بحاجاتهم الروحية والمادية. فقد يعمد الرومانتيكي إلى تخيل لذائذ الحس في مخلوقة وهمية يظفر بزيارتها له في حلم من الأحلام اليقظة، وهيه الحالة هي أهون ما يحفل به خيال الرومانتيكي شأناً ولكنها فريدة في بابها، حتى لتقرب من الجنون الذي يتجاوز كل جنون للصبا. (32)

يقول شاتوبريان " كان خيالي المتوقد، وحيائي، وانفرادي عن الناس، سبباً في اني انطويت على نفسي ولك انطلق فيما حولي، وحين أعوزني الحبيب الحقيقي ثرت بقوى رغباتي الغامضة شبحاً لا زمني " على ان شاتوبريان لا يلبث ان يفيق من حلمه على الحقيقة، فيشعر بلذعة هذه اليقظة: "... وتتضاعف لديّ قيود تربطني بالشبح الذي صوره لي خيالي، على أني لا استطيع ان تمتع بما لا وجود له."(33)

الشعر في الأدب الرومانسي:

لقد اتخذت الرومانسية من الشعر وسيلة للتعبير عن الذات، وكان هذا طبيعياً بعد ثورة حررت الفرد واعترفت للإنسان بحقوقه – الثورة الفرنسية-، وان كانت الأحداث التي تلت تلك الثورة قد كيفت هذه الذات تكييفاً خاصاً فيه الكثير من الشكوى والتشاؤم والالم، وقد أخذ التأمل والاجترار يزيدان هذه المشاعر. (34)

لقد أمتاز الشعر في الأدب الرومانسي بالاتي:

1. الصدق في التعبير عن العواطف الفردية والمشاعر العميق التي تعتلج في أعماق النفس، والاستسلام إلى عالمها وتيارها المتدفق في منأى عن عالم الفكر والواقع.
2. الآنديلح في عالم الطبيعة الواسع، والركون إلى أحضانها واستشعار حنانها والتسبيح بجمالها وروعتها ومناجاتها كحبيبة وأم وملهمة والتماس العزاء لديها من الأم الآنكسارات الحادة في عصرهم وتجاربهم الخاصة والوصول إلى فلسفة طبيعية قوامها ثنائية البشر والطبيعة ورموز الطبيعة التي تقول لنا بابجديتها كل شيء وتعبر عن أشياء نحسها ولا نراها في كل علاقات البشر وأحوالهم والتوحيد بين الطبيعة والإله والآنسان
3. التمادي في الخيال والتصورات، سواء ما كان منها ابداعياً واعياً ام أحلامها وهلوسات ونزوات ومرد ذلك نفور من الواقع المخيب وهروب إلى عوالم متخيلة ولو كانت عوالم الجن والخرافات وعرائس الشعر.
4. التعبير بالرمز الجديد الموحي، لأنه يناسب الأجواء الغامضة التي يصعب تحديدها وايضاحها ان الرمز يوجز المعاني الكثيرة ويوجي بانطباعات دون حاجة إلى تفصيل وبيان، ويخلق لدى المتلقي جواً من النشاط والفعالية والمشاركة مع المشاعر.
5. تحرر الوزن والقافية إلى حد معتدل لشعورهم بأن الأطر الموسيقية القديمة لم تعد تتسع لثوباتهم الشعرية الجديدة، ولابد من أطر جديدة تناسبها وتسعها.(35)

الطبيعة في الأدب الرومانسي:

الطبيعة دائماً كانت تفتن الآنسان منذ بداية وجوده، لقد وجد اسلافنا انفسهم محاطين بها وادركوا ان بقائهم بالأساس يعتمد على ذلك وبفضل ذكائهم تمكن الآنسان من استخدام الطبيعة وتحويلها إلى أشياء ذات فائدة له. (36)

مفهوم الطبيعة لا يظهر في الأدب فقط بل يظهر في الرسم والموسيقى والنحت وغيره. لم يكن ارسطو هو الفيلسوف الأول ولا الأخير الذي تحدث عن الطبيعة واسرارها بل كان هناك الكثير من الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع عن طريق كتاباتهم في تصوير الطبيعة ووصفها. (37)

في القرن التاسع عشر أصبحت الطبيعة عنصر أساسي في الأدب. ولكن بدأت تكسر الصورة النمطية وبدأ كل كاتب يعبر عن الطبيعة بطريقته الخاصة. من المهم ان نأخذ بعين الاعتبار الظروف التي رافقت ظهور المدرسة الرومانسية وأسباب اهتمامها بالطبيعة يرجع لعدة أسباب هو الرغبة في كسر القيود مقابل مبادئ المدرسة الكلاسيكية التي ظهرت في عصر النهضة، واعتمدت المدرسة الرومانسية على الخيال الرومانسي مقابل الواقعية التي فرضتها المدرسة الكلاسيكية. (38)
لقد رأى فنانوا الرومانسية في الطبيعة لغزاً قوياً غامضاً وقد كانت تعتبر رد فعل على خيبة الأمل بقيم الواقعية في الأدب الكلاسيكي والتي كانت سائدة آنذاك.
لقد كان الرومانسيين منطوين على ذات انفسهم ضائقين ذرعاً بما تضطرب به المجتمعات من حولهم، فولعوا بترك المدن إلى الطبيعة. وكانت تروقهم الوحدة بين احضانها، ليخلوا إلى ذات انفسهم ورائد الرومانسيين جميعاً هو جان جاك روسو عاشق الطبيعة وداعيتها الأول يقول روسو: (كنت اضرب على غير هدى في الغابات والجبال... لا أجرؤ على التفكير في شيء خوف ان تتقد جذوة الأمي.. ومن آن لأخر كانت تتولد في نفسي فكرة ضعيفة قصيرة الأجل حول تغير الأشياء في هذا العالم) هذه النشوة بين أحضان الطبيعة هي طابع الرومانسيين جميعاً وذلك ان مبادئهم حب الخلوة واعتزال الناس ؛ لأن المجتمعات مباءة، ومثار للمشكلات وعبء على ذوي النفوس الرقيقة الشعور. (39)
وقد عتب بعض النقاد على الرومانسية تركيزها على قوة الابداع والخيال فهم يريدون الوصول بالقارئ إلى مواطن بعيدة في داخل العقل باستخدام الخيال وهذا هو جوهر الرومانسية والذي سمح للرومانسيين خلف مفهوم جديد للعالم الذي حولهم. وبعبارات أخرى ان الكتاب الرومانسيين كانوا قادرين على خلق الكتابات والقصص التي تجاوزت الواقع بفضل قوة الخيال. وعلاوة على ذلك ان الكتاب الرومانسيين غالباً ما يكررون نفس المواضيع في أعمالهم مثل براءة الأطفال في قصائد بليك والبساطة في قصائد وردزورث والأشياء الخارقة في كولريدج... ومع ذلك هناك موضوع رئيسي واحد مشترك لجميع هؤلاء الكتاب الا وهو موضوع الطبيعة. (40)
ويمكن هذا الموضوع ان يتخذ اشكالاً مختلفة في الأدب الرومانسي: امرأة غامضة، حيوان بريء، منظر طبيعي جميل، وما إلى ذلك ويعتبر هذا تغير مهم مقارنة بأفكار عصر النهضة التي اعتبرت الآنسان هو مركز الكون فغيرت من شكل النظرة إلى الآنسان وجعلته إنساناً عالمياً وجعلته واحدة فقط من المصدر الكبير للحياة والابداع الا وهو الطبيعة. وبعبارة أخرى لم يعد الآنسان هو محور الاهتمام الرئيسي بل اصبح الآنسان جزء من صورة اكبر وشاملة وهي الطبيعة. هذا هو السبب الذي دفع بالكتاب الرومانسيين إلى التركيز على قوة وجمال الطبيعة. من أجل فهم لماذا اعطى الرومانسيون أهمية كبيرة للطبيعة ينبغي ان نراجع ما قاله وردزورث وكوليريدج في مقدمة قصائدهم الغنائية وقصائدهم التي تعتبر ثورة أدبية في بداية الرومانسية في الأدب. لقد وضعا مبادئ لطريقة مبتكرة في كتابة الشعر، اذ عرفوا الشعر من خلال دوره ومن خلال تعريف الشاعر والذي هو إنسان يتحدث إلى مجموعة من البشر وفقاً لوردزورث فهذه القصائد هي مجموعة مختارة من اللغة الحقيقية للإنسان، وبالتالي فان اللغة المستخدمة بنقل المشاعر هي تعبيرات بسيطة وغير معقدة. وقد تم تجنب الأساليب الشعرية السابقة والتي تعتمد على الالقاء الشعري المصحوب بالتجسيد مع كثير من الاستعارات والتعقيد. (41)
لقد كانت قصائد ماوردزورث وكوليريدج مصحوبة بوصف للحوادث والحالات الحياتية العادية اليومية. لذلك فان الشعر الرومانسي هو شعر الآنسان العادي والحياة العادية. من جانب آخر يرى وردزورث ان تأثير فكر عصر التنوير كان محدوداً لذلك اعتمد على قوة الخيال والابداع وغالباً ما ترتبط مع الطفولة. وانتقد وردزورث اسلافه حيث كان يعتقد ان أي شخص يحب الشعر الذي كان سائداً في العصر السابق – أي الكلاسيكي- سوف يجد صعوبة في فهم بساطة هذه القصائد الجديدة. ان أهم ما بينه وردزورث هو الإشارة إلى أهمية الطبيعة فرأى أن الآنسان لو أراد ان يجدد نفسه وعقله كان لزاماً عليه ان يعود إلى طبيعته الأولى كإنسان، أي ان الآنسان والطبيعة متكفيان ومتناغمان مع بعضهما البعض فعقل الآنسان هو مرآة الطبيعة وهذا الكلام يمكن اعتباره بيان رومانسي يحوي مبادئ النمط الجديد من الشعر الا وهو الشعر الرومانسي. (42)

1. وليام بليك : تحليل مقتطفات من قصائده:

شاعر وفنان تشكيلي، ابتكر طريقته الخاصة في كتابة الشعر مرفقاً باللوحة التشكيلية، يعد شعره –الحافل بالرؤى الباطنية- من أفضل ما كتب باللغة الآنكليزية لما فيه من أصالة وجمال وحكمة. ولد في لندن لأبٍ كادحٍ يعمل في الحياكة، وأرسل في صغره إلى مدرسةٍ للرسم ثم تدرب طوال سبعة أعوام على فن الكرافيك لكنه استمر –معتمداً على نفسه- في

تحصيل ثقافة أدبية وفنية عالية المستوى فدرس الفن والأدب وأكبَّ على الفلسفة (الألمانية بشكل خاص) ثم التحق لفترة وجيزة بالأكاديمية الملكية للفنون غير أنه سرعان ما تركها ثائراً على المبادئ الجمالية لرئيسها. ".(43)

بدأ كتابة الشعر في عمر الثانية عشرة وأصدر مجموعته الشعرية الأولى "تخطيطات شعرية" (Poetical Sketches) عام 1783 لكنها لم تلق نجاحا كبيراً رغم احتوائها على العديد من دلائل النبوغ والتجديد، الأمر الذي تأكد بقوة في مجموعته اللاحقة "أغنيات البراءة" (Songs of Innocence) التي صدرت عام 1789 لتبقى منذ ذلك الوقت واحدة من أجمل وأشهر الأعمال الشعرية في تاريخ الأدب الآنكليزي. لكن بليك –وقد خابت آماله في الكمال الآنساني- يعود ليصدر بعد خمسة أعوام عمله العظيم الآخر: أغنيات الخبرة" (Songs of Experience) مستخدماً نفس الأسلوب الغنائي والكثير من المواضيع التي عالجها في "أغنيات البراءة". إن هاتين المجموعتين تحدثان عند قراءتهما سويةً أثراً عميقاً وخصوصاً حين تتم مقابلة البراءة والخبرة –الحالتين المتناقضتين للنفس البشرية- في قصائد مثل "الحَمَل" و"النمر". على أن بليك طوّر وتبنّى –في قصائده اللاحقة- الفكرة القائلة بأن البراءة الحقيقية مستحيلة بغير الخبرة المعززة بالقدرات الخلاقة للخيال الآنساني. ".(44)

ابتداء من عام 1789 شرع بليك بتأليف ما سمّاه "كتب التنبؤات"، وهي سلسلة من الأشعار الطويلة حاول من خلالها أن يؤسس منظومة ميثولوجية خاصة به فاخترع شخصيات رمزية ليعكس من خلالها أفكاره الاجتماعية، وأعلن في إحدى هذه القصائد "يجب أن أخلق منظومةً أو أكون عبداً لواحدة من منظومات الآخرين".(45)

واحدة من السمات الأكثر تميزاً في شعر بليك هو استخدامه للصور المرئية لتصوير قصائده. ويقدم مفهوم للطبيعة غاية في الروعة من خلال قصائد الصدى الاخضر و من أغاني البراءة إذ يتناول الحياة في يوم واحد من الأيام ونلاحظه انه يصور الفجر على انه بداية للحياة ويصور الغروب على انه نهاية لتلك الحياة:

الشمس تشرق
وتنشر السعادة للسماء
وتنطلق أجراس المرح
مرحبة بالربيع..
....
الشمس تغرب
وتنتهي معها كل مباهج الحياة..

الربيع هو رمزاً تقليدياً للشباب وهو يمثل الطفولة المبكرة. فوصول الشمس كان لإعلان الربيع وانطلاق أجراس المرح كان بسبب مشاعر الطفولة والشباب المبكر والتي يشير إليها الشاعر في ابياته. وتقدم هذه القصيدة التباين بين الشباب والشيخوخة وبين براءة الأطفال والرشد في السنوات اللاحقة والتي تتميز بشعور قوي بالحنين الذي يشعر به المسنون عندما يرون الأطفال يلعبون في البيئة الطبيعة كما ذكره في قصيدة الصدى الأخضر:

مثل هذه كانت افراحنا..
عندما كنا جميعاً صغار..
كان ذلك عصر شبابنا (46)

الأطفال يلعبون بسعادة في الطبيعة في حين ان كبار السن ينظرون إليهم ويتذكرون أيام طفولتهم حيث كانوا يلعبون في المكان وربما بنفس الألعاب. في حين كان ضوء النهار مرتبط بالحياة في وجهة نظر الشاعر فان الظلام مرتبط بالموت في وجهة نظر الشاعر فإن الظلام مرتبط بالموت في وجهة نظره ايضاً اذ لما يحل المساء يذهب الأطفال لمنازلهم فتموت الطرقات ولا تسمع أصوات الأطفال.. لذا كان الظلام لديه مرادف للموت والسكون. وفي قصيدة أخرى لبليك على نفس المنوال وهي (قصيدة المربية) اذ هناك مجموعة من الأطفال يلعبون في الطبيعة مرة أخرى ولما يأتي الليل تقول لهم المربية ان يتوقفوا عن اللعب والعودة للمنزل: (47)

يأتي أطفالي للمنزل
لما تكون الشمس قد غربت
لما ينبعث الليل
يتركوا أماكن اللعب
خاوية حتى يحين الصباح

مرة أخرى يصور بليك الأطفال كجزء من الطبيعة جنباً إلى جنب مع غيرهم من الحيوانات مثل الطيور والاغنام:

ونحن لا يمكن ان نذهب إلى النوم
والطيور الصغيرة في السماء تطير
وتنتشر على التل الأغنام

فالأطفال لا يريدون النوم لان هذه الحيوانات لا تزال في الخارج ولا زالت الحياة تدب في الطبيعة مع ضوء النهار الذي لم يخفت بعد. ثم تمكنهم المربية من اللعب حتى يتلاشى النور لذلك يعود الأطفال وهو يشعرون بالسعادة وهم راضين. ويمكن العثور على نسخة أخرى من صورة المربية في (أغاني من الخبرة) هذه المرة يذكر الأطفال المربية بالشباب الضائع، كما ذكره الأطفال في الصدى الأخضر كبار السن بأيام شبابهم. في أحدى القصائد تحذر المربية الأطفال بعدم إضاعة شبابهم لان سن الرشد والشيخوخة يقتربان:

لا تهدر ربيعك وصباك باللعب

وتنسى الشتاء والليل القادم، مرة أخرى الربيع والنهار تمثل الطفولة والشتاء يمثل مرحلة البلوغ ويمثل الليل الموت.(48)

2. الطبيعة في قصائد ويليام وردزورث

يعد وردزورث من اعظم الشعراء الابداعيين في القرن التاسع عشر. لقد كان مولعاً بالطبيعة كثير التجوال في الغابات والتلال والبحيرات، ولذلك كانت اجمل اشعاره في الطبيعة والريف. ويعد زعيم الحركة الرومانسية في إنجلترا ونشر مع الشاعر كولريدج (قصائد غنائية) فكانت ايذاناً ببدء الرومانسية الأدبية، وكتب لها مقدمة تعبر عن مبادئ هذه الحركة الجديدة المناهضة للكلاسيكية. (49)
كان له تأثير كبير على المواقف والاحاسيس المعاصرة. وربما كان لتجواله في أروبا واطلاعه على آدابها وأفكرها دورٌ في تكوين ثقافته واتجاهه. ومن المؤكد انه تأثر بروسو في حب الحرية والطبيعة والحياة الريفية البسيطة والايمان بقوى الطبيعة الملهمة والاقتناع بسلامة الفطرة البرية ولا سيما عند الأطفال وبأن الآنسان بطبيعته الأساسية نزاع إلى الحير ومفطور عليه. شعره غزير لكنه مختلف المستوى، وتميل قصائده إلى القصر والاعتدال في الطول، وله مسرحية واحدة. ويتميز شعره بالتصوير والعاطفة والعذوبة اللفظية والموسيقية.(50)
عند التفكير في الطبيعة عند الرومانسيين يكون ويليام وردزورث بالغ الأهمية لفهم تطور هذا الموضوع. وما ذكرنا من قبل كان يعتقد بوجود علاقة وثيقة بين الآنسان والطبيعة، هذا ويمكن القول انه موضع تقدير في قصائده.
وردزورث مثل بليك تناول موضوع براءة الأطفال في بعض قصائده مثل قصيدة حكايات الإباء على سبيل المثال نجد محادثة بين الاب وابنه والذين كانوا يعيشون في كيلف في مزرعة قرب الشاطئ (منطقة ريفية حيث الطبيعة)، ولكنهم الآن يعيشون في ليسون في لندن (منطقة سكنية في المدينة) ويمثل هذا التغيير في الإقامة والبعد عن الطبيعة من جهة ومن جهة أخرى الحياة في المدينة تحكمها قواعد في حين ان الحياة في الريف كانت بسيطة وكانت تغذي البراءة لدى الأطفال. (51)
ويمكن العثور على مثال اخر للعلاقة بين الأطفال والطبيعة في قصيدة (نحن سبعة) عندما يسأل الراوي الفتاة الصغيرة عن عدد الاشقاء لديها فتجيب انهم سبعة على الرغم من ان الراوي يدرك ان اثنين منهم قد ماتا. ينظر الراوي إلى الوضع من خلال استخدام العقل البالغ في حين ان الفتاة الصغيرة تراه مع البراءة، بل ان هناك تناقض كبير بين تفكير الكبار

وتفكير الأطفال، بين العقل والخيال وترفض ان تصدق الراوي عندما يقول انهم خمسة وليسوا سبعة وتشير إلى انهما لا يزالآن يعيشان من خلال الطبيعة من خلال دائرة الحياة مرة أخرى – ربما يشير إلى تناسخ الأرواح-.

ان صورة المدينة التي يذكرها وردزورث تتناقض مع صورة الطبيعة رغم انهما ليسا في حالة صراع فهو يعطي للتناقض رؤية جديدة للأشياء التي صنعها الآنسان. (52)

ويظهر تأثير الطبيعة واضحاً في قصائد وردزورث في قصيدة أزهار النرجس البرية اذ يقول:

كنت أتجول وحيدا مثل سحابة
تَحومُ عالياً فوق الوديان والتلال،
حين وقع بصري فجأةً على حشد،
جَمْعٍ من أزهار النرجس البريّة الذهبيّة؛
إلى جانب البحيرة، تحت الأشجار،
تتمايل وتتراقص مع النسمات.

حيث نجد أن الوصف الرائع للطبيعة كان طريقة للشاعر في التعبير عن مشاعره المتناقضة فرغم الوحدة كان يمكنه الشعور بجمال الطبيعة و جمال أزهار النرجس هذا الارتباط بالطبيعة كان من العناصر المهمة في شعره وفي شعر الرومانتيكيين بشكل عام.(53)

إن وصف الطبيعة عند الرومانسيين يأتي نتيجة التأمل والخيال والشعور بغموض الأشياء فحتى الأشياء والمناظر الجميلة تشكل غموضاً يتطلب وصفاً وتحليلاً خيالياً كما نلاحظ في قصيدته (القمبرة) هذا الطائر المألوف(54)

أيها المغني الأثيري يا سائح السماء
هل تكره الأرض حيث تنتشر الهموم ؟
قلبك وعينك منصبة على عشك
على الأرض الندية

نلاحظ هنا ان الوصف لا يتعامل مع الخارج فقط بل يحاول الشاعر النفاذ إلى ماهية الأشياء وأخذ الدلالات منها فالشاعر هنا قد ضاق ذرعاً بالحياة نتيجة للهموم والحزن الذي هو سمة جميع الرومانسيين ليعبر عن الكراهية لهذهٍ الحياة ويظهر الحب من أعماق القلب لبيته والمقصود هنا الوطن كما ان التمتع بجمال الطبيعة والارتباط بها يؤدي إلى الشعور بمعاناة الناس على طريقة الأمور تعرف بأضدادها. وفي الأبيات التالية يبدو لنا بوضوح كيف ان الجلوس في بستان وقت الربيع قد أثار لدى الشاعر أفكارا وأفكار حيث الارتباط بالطبيعة الذي يحقق مزاجاً ملؤه المتعة والذي يؤدي بدوره إلى استذكار الأفكار الحزينة الشعور بالفرح يؤدي إلى تذكر حالات الحزن.

يقول وردزورث في قصيدته (سطور كتبت في بداية الربيع):

عندما استلقيت في بستان
امتزجت لدي الف فكرة
وفي ذلك المزاج الرائق حيث
تؤدي الأفكار الممتعة إلى
جلب الأفكار الحزينة إلى العقل
ربطت الطبيعة الروح الآنسانية
التي تسري في إلى حركتها الجميلة
وقد احنت قلبي حين تذكرت
ما عمل الآنسان بأخيه الآنسان

بالإضافة إلى هذا فان الرومانسي إنسان يتحدث دائماً عن ذاته يلفه الحزن ويرعبه الحنين المفترض لقد جاء الهيام بالطبيعة على الطريقة الرومانسية نتيجة للنداء الذي وجهة جان جاك روسو الذي كان عاشقاً للطبيعة والبساطة والخيال في الريف لأنها تمثل في نظره الخير والمساواة والنقاء وترك الحياة في المدن بكل تعقيداتها. (55)

ولكن قصيدة تينترِن أبي هي واحدة من أفضل أعمال وليام وردزورث .وهي قصيدة معقّدة تحوي مواضيع من قبيل الذكرى، والموت، والإيمان بالطبيعة والحب لها .يرى وليام في قصيدة تينترِن أبي أنّ مناظر الطبيعة الجميلة هي مصدر لسلوته وهدوئه .كما أنّ هذه القصيدة هي أول قصيدة تبين العلاقة الرومانسية لوليام بالطبيعة وفيها يتحدث عن المؤثرات العاطفية للعالم الخارجي عليه. قيلت قصيدة تينترِن أبي في تموز ١٧٨٩ م وتم نشرها باعتبارها آخر قصائد وليام الغنائية .وفي عام١٧٩٣ م، سافر وليام وردزورث إلى تينترِن أبي للمرة الأولى في الثالثة والعشرين من عمره وكان وحده.(56)

يبدأ الشاعر المقطع الأول من قصيدته بعد خمس سنوات تقريباً من زيارته الأولى لتينترِن أبي ولازال يتذكر الصخور الشامخة ذات الآنحدار الشديد، وهدوء السماء، والمراعي الخضراء:

مرت خمس سنوات؛ خمسُة فصولٍ صيفية .طويلّة كأنها..
خمسُة فصولِ شتاءٍ طويلة !وأسمع ثانيةً..
هذه المياه، متدحرجةً من جبالها الربيعية..
مع ترنمٍ ناعمٍ داخلي – .مرةً أخرى..
أتراني أرقب هذه الصخور الشديدة الآنحدار العالية،
الملقاة على مشهد منفرد متوحش

كما يتذكّر الدخان الغليظ المتصاعد من المداخن ويصور كلّ ذلك بدقة وجمال .وفي المقطع الثاني يؤكد على أنّ علاقته المعنوية والصوفية بالطبيعة تشكل جانباً من وجوده حتى لحظة الموت وفي المقطع الثالث، يتساءل الشاعر أنه لو كان مخطئاً في عقائده حول الطبيعة فما الذي قد يحصل؟ ثم يخاطب نهر واي بقوله: يا واي، لقد لجأت إلى حماك من أجل أن تهدأ روحي وتسكن:

أفكارٌ لمزيدٍ من العزلة العميقة ؛ ثم أتصل
بمناظر الطبيعة المصحوبة بهدوء السماء...
...نلقى نائمين
في الجسد، ونصبح أرواحاً حية
حتى، لو أنّ تنفّس هذا الإطار المادي يكاد يتعطّل
وحتى لو أنّ حركة دمائنا البشرية
تبدو كأنها تكاد تتوقّف.
بينما نرى،
بعين واحدة تستقر هادئةً بفعل قوة
الآنسجام والقوة الباطنية للبهجة،
دواخلَ حياة الأشياء.
إذا لم تكن هذه
إلاّ إيماناً لا غير...
يانهر" واي "الغابي !كم صبت روحي إليك
وأنت تتيه متجولاً خلالَ الغابات!(57)

الخاتمة:

لم تكن أفكار الرومانسيين جديدة أكثر من كونها ركزت على جوانب دون أخرى فالاهتمام بالطبيعة والطفولة كانت من أبرز سمات الحركة الرومانسية التي جاءت كرد فعل على الجمود العاطفي الذي كان سائداً في العصر الكلاسيكي والذي

أهمل الخيال وأهمل الحلم وأهمل الطفولة البراءة بشكل عام لقد كانت الأفكار العقلية هي المسيطرة على الأدب لقد اهتم الكلاسيكيون بالعقل بسبب تأثرهم بأفلاطون وأفكار الفلاسفة الاغريق الذين غلبوا العقل على العاطفة. لذلك اعتبر الكلاسيكيين الحلم والخيال أقرب للعبثية ولذا فتجده قليل جداً في أعمالهم ولا يشكل مركز اهتماماتهم.

لقد تناولنا في هذا البحث بليك ووردزورث بشكل خاص وذلك لوضوح الأفكار المتعلقة بالطبيعة في شعرهم ولتعمقهم بمشاعر الطفولة والأحلام وهذا ما يجعلهم نموذجين معبرين عن الأدب الرومانسي.

وتجربة الشاعرين مع الطبيعة كانت هي السبب الأهم في كتاباتهم عن الطبيعة لذا فان معايشة الأجواء جعل من قصائدهم وصفاً دقيقاً وحالماً للحياة في الريف والطبيعة لقد كان لشعرهم تأثير كبير في الشعراء الرومانسيين وتميز شعرهم بالبساطة لانه يعبر عن الأفكار السهلة التي لا يوجد فيها أي تعقيد.

فلا نحتاج إلى أفكار معقدة للتعبير عن مشاعرنا المتعلقة بالطفولة والبراءة ولا نحتاج إلى أفكار معقدة لوصف الطبيعة أو التغني بها أو استخدامها كاستعارة لوصف حالة نفسية أو شعورية يشعر بها الآنسان.

المصادر والمراجع

المدارس الأدبية الاوربية واثرها في الأدب العربي، دكتور رفعت زكي محمود عفيفي، دار الطباعة المحمدية، ط1، القاهرة، 1992.

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني – بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، بيروت – الدار البيضاء، 1985م.

الأدب ومذاهبه، الدكتور محمود مندور، نهضة مصر طباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الرومانسية في الأدب الفرنسي، دكتوره آمال فريد، سلسلة كتابك، العدد 63، دار المعارف، القاهرة.

ثلاث قصائد لبليك، ماجد الحيدر، الحوار المتمدن، العدد 3800، لسنة 2012

الحركة الرومانسية والأدب العربي الحديث في العراق، ناظم رحيم السلامي، كلية الآداب/ جامعة الكوفة، بحث منشور على الآنترنيت، ص 4.

الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.م.

المدارس والآنواع الأدبية، الدكتور شفيق بقاعي، الدكتور سامي هاشم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1979.

المدخل إلى الآداب الاوربية، الدكتور فؤاد المرعي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، 1996.

مقال منشور على الرابط
http://al7qeqa.blogspot.com/2011/06/blog-post_7205.html

وصف الطبيعة عند الحلي وردزورث: دراسة مقارنة، الدكتور شاكر العامري وآخرون، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الثاني عشر، 2013م.

في الأدب والنقد، الدكتور محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1988.

American romantic , john peter on link http://teachersites.schoolworld.com/webpages/KMcNeely/files/english-american%20romanticism%202.pdf

The Concept of ‘Nature’ in Gothic and Romantic Literature ,: Ignacio González Almodóvar university of Salamanca,2014 , p3

الهوامش

(1) المدارس الأدبية الاوربية واثرها في الادب العربي، دكتور رفعت زكي محمود عفيفي، دار الطباعة المحمدية، ط1، القاهرة، 1992، ص 32
(2) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،د.م، ص7
(3) المدخل إلى الآداب الاوربية، الدكتور فؤاد المرعي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، 1996، ص183
(4) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص8
(5) المدارس الأدبية الاوربية واثرها في الادب العربي، الدكتور رفعت زكي محمود العفيفي، مصدر سابق، ص 33.
(6) المصدر نفسه، ص9.
(7) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني – بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، بيروت – الدار البيضاء، 1985م، ص 107
(8) المدارس والانواع الأدبية، الدكتور شفيق بقاعي، الدكتور سامي هاشم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1979، ص 56.
(9) المدارس الأدبية الاوربية واثرها في الادب العربي، الدكتور رفعت زكي محمود العفيفي، مصدر سابق، ص 33
(10)American romantic , john peter on link
http://teachersites.schoolworld.com/webpages/KMcNeely/files/english-american%20romanticism%202.pdf
(11) في الادب والنقد، الدكتور محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1988 ص 102- 103
(12) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، ص 28
(13) الادب ومذاهبه، الدكتور محمود مندور، نهضة مصر طباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص64 -65.
(14) المدارس الأدبية الاوربية واثرها في الادب العربي، الدكتور رفعت زكي محمود العفيفي، مصدر سابق، ص 35.
(15) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص 28
(16) المدارس الأدبية الاوربية واثرها في الادب العربي، الدكتور رفعت زكي محمود العفيفي، مصدر سابق، ص36.
(17) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص 29
(18) الادب ومذاهبه، الدكتور محمود مندور، مصدر سابق، ص 60- 61.
(19) المدخل إلى الآداب الاوربية، الدكتور فؤاد مرعي، مصدر سابق، ص 188.
(20) المدارس والانواع الأدبية، د. شفيق بقاعي، د. سامي هاشم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1979م، ص 56.
(21) المصدر نفسه، ص 57.
(22) المدارس والانواع الأدبية، مصدر سابق، ص 57- 58.
(23) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص111
(24) المدارس والانواع الأدبية، مصدر سابق، ص 59- 60.
(25) الادب ومذاهبه، محمد مندور، مصدر سابق، ص 70.
(26) الرومانسية في الادب الفرنسي، دكتوره آمال فريد، سلسلة كتابك، العدد 63، دار المعارف، القاهرة، ص 4-5.
(27) المدارس الأدبية، علي حسين الرماحي، مجلة جامعة بابل، العدد 23، ص 30
(28) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص 109.
(29) المدارس الأدبية، علي حسين الرماحي، مصدر سابق، ص 30
(30) المدارس والانواع الأدبية، مصدر سابق، ص 61.
(31) الرومانسية في الادب الفرنسي، الدكتورة آمال فريد، مصدر سابق، ص 18.
(32) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص66
(33) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق ص66.
(34) الادب ومذاهبه، محمد مندور، المصدر السابق، ص 67.
(35) المذاهب الأدبية لدى الغرب، مصدر سابق، ص 70.
(36) The Concept of 'Nature' in Gothic and Romantic Literature ,: Ignacio González Almodóvar university of Salamanca,2014 , p3
(37) Ibid, p3
(38) Ibid , p4
(39) الرمانتيكية، محمد غنيمي هلال، ص153.
(40) Ignacio González Almodóvar, opcit ,p 4
(41) Ignacio González Almodóvar, opcit ,p 4
(42) Ibid ,p 5
(43) ثلاث قصائد لبليك، ماجد الحيدر، الحوار المتمدن، العدد 3800، لسنة 2012
(44) المصدر نفسه.
(45) ثلاث قصائد لبليك، ماجد الحيدر، مصدر سابق.
(46) Ignacio González Almodóvar, opcit ,p 6-7
(47)Ignacio González Almodóvar, opcit ,p 7
(48) Ignacio González Almodóvar, opcit ,p8
(49) المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص 97.
(50) المصدر نفسه، ص 97.
(51) Ignacio González Almodóvar, opcit ,p8
(52) Ibid ,p10

(53)مقال منشور على الرابطhttp://al7qeqa.blogspot.com/2011/06/blog-post_7205.html

(54) الحركة الرومانسية والادب العربي الحديث في العراق، ناظم رحيم السلامي، كلية الاداب / جامعة الكوفة، بحث منشور على الانترنيت، ص 4.

(55) الحركة الرومانسية والادب العربي الحديث في العراق، مصدر سابق، ص 4-6.

(56) وصف الطبيعة عند الحلي وردزورث: دراسة مقارنة، الدكتور شاكر العامري وآخرون، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الثاني عشر، 2013م، ص 68.

(57) وصف الطبيعة عند الحلي وردزورث: مصدر سابق، ص 69.